



European
University
Institute

ROBERT
SCHUMAN
CENTRE FOR
ADVANCED
STUDIES

Issue 2019/21
December 2019

POLICY

BRIEF



Middle
East
Directions

المدينة في الوسط: استقرار هش

وفرص مستقبلية في سرت

عمر الهواري¹

مقدمة

تشهد ليبيا منذ 4 أبريل 2019 حربها الأهلية الثالثة خلال 8 سنوات. حيث أطلقت مؤخراً القيادة العامة (القوات المسلحة العربية الليبية وهي تحالف متنوع مقره شرق ليبيا)² عملية عسكرية لانتزاع العاصمة طرابلس من سيطرة مجموعات مسلحة تابعة لحكومة الوفاق الوطني³ المُعترف بها دولياً. إلا أنّ استمرار الأعمال القتالية بين الطرفين وحلفائهم الخارجيين في طرابلس ومحيطها دون حسم لأحدهما، يزيد من قلق توسع المعارك ليشمل مناطق أخرى من البلاد.

تبدو مدينة سرت⁴ الساحلية في موقع حرج كونها مرشحة لتكون جبهة حرب جديدة بسبب قربها من قوات تابعة للمعسكرين الرئيسيين في

1. عمر الهواري مهندس اتصالات وباحث متخصص من منطقة سرت يتعاون مع برنامج مسارات الشرق الأوسط منذ 2018. تمت كتابة الورقة كجزء من أعمال «مبادرة ليبيا» في إطار برنامج مسارات الشرق الأوسط، وتشتمل المبادرة على برنامج تدريبي للشباب الباحثين الليبيين.

2. القوات المسلحة العربية الليبية هي تحالف يضم مجموعات عسكرية ومدنية مسلحة يقودها المشير خليفة حفتر. تأسس في مايو 2014 بالرجمة شرق مدينة بنغازي إبان إعلان عملية عسكرية باسم عملية الكرامة لقتال ائتلاف جمع تنظيم أنصار الشريعة وتنظيم داعش ومجموعات ثورية مسلحة في كل من بنغازي ودرنة والهلل النفطي. أعلنت هذه القوات سيطرتها على كامل المنطقة الشرقية منتصف 2018.

3. تأسست حكومة الوفاق الوطني نتيجة للاتفاق السياسي الليبي الموقع في ديسمبر 2015. استقرت الحكومة المُكوّنة من مجلس رئاسي وعدة وزراء في طرابلس نهاية مارس 2016.

4. يفترق البحث بين مصطلحين هما: منطقة سرت ومدينة سرت. حيث أنّ منطقة سرت هي أكبر مناطق وسط ليبيا وتضم 19 قرية ذات تربة خصبة زراعياً، بإجمالي عدد سكان 162 ألفاً. أما مدينة سرت، عاصمة منطقة سرت فهي مدينة سكنية تقع شمال وسط ليبيا ويبلغ عدد سكانها 105.352 ألف نسمة (إحصائية السجل المدني لسنة 2014).



ليبيا. علاوة على موقعها الاستراتيجي وسط شمال البلاد، فإن لها رمزية خاصة في تاريخ ليبيا الحديث. حيث كانت مركز قوة قبيلة القذافة والنظام الجماهيري بين عامي 1969 و2011 ثم أصبحت لاحقاً عاصمة ولاية طرابلس تحت حكم تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) من يناير 2015 إلى نوفمبر 2016 عندما قامت قوات تابعة لحكومة الوفاق الوطني بطرد داعش من المدينة تحت مسمى عملية البنيان المرصوص بعد 6 أشهر من القتال الشرس. تعرضت المدينة خلال أقل من عقد لحربين هامين⁵ تسببتا في تدمير بنيتها التحتية⁶ وتماسكها السياسي ونسيجها الاجتماعي. لذلك ظهرت مخاوف جدية من توسع الحرب الجديدة على طرابلس وضواحيها إلى سرت نظراً للفائدة الاستراتيجية التي سيجنيها من يسيطر عليها. هناك مخاوف أيضاً من أن تشعل الحرب الجديدة المواجهة بين فاعلي سرت والتي قد يستغل بعضهم علاقاته مع أحد الطرفين المتصارعين لتغيير توازن القوة المحلي. وهكذا بدأ الاستقرار النسبي الذي حظيت به المدينة منذ نهاية عام 2016 هشاً.

على الرغم من التحشيد العسكري في وعلى أطراف المدينة منذ مارس 2019،⁷ وعلى الرغم من الضربات الجوية التي استهدفت مواقع عدة أبرزها مواقع عسكرية ومؤسسة النهر الصناعي والمطار وقاعدة القرضابية الجوية والتي شنتها طائرات مجهولة داعمة للقيادة العامة في سبتمبر 2019⁸ إلا أن الفاعلين المحليين نجحوا حتى الآن في الحفاظ على الاستقرار النسبي في المدينة.

تحاول هذه الورقة فهم العوامل التي أسهمت في الحفاظ على استقرار مدينة سرت بالاعتماد على تحليل معمق لخصوصيتها المحليّة من جهة، وفي سياق استقطاب حادّ وصراع مكثّف على المستوى الوطني من جهة أخرى. تطرح هذه الورقة مدينة سرت كمنندى يُمكن أن يستغل في تشجيع عمليات المُصالحة وإعادة الإعمار في مرحلة ما بعد الحرب.

سرت، مدينة استراتيجية بين خطوط الصدع

سلّطت هذه الحرب الضوء من جديد على أهمية مدينة سرت الاستراتيجية. رغم أن ذلك كان واضحاً في الماضي وحتى في أوقات السلم، إلا أن أهمية المدينة قد تضاغت منذ 2014 عندما انقسمت الدولة إلى تحالفين سياسيين وعسكريين انعكس مباشرة في ازدواجية مؤسساتها. إضافة إلى رمزيتها كمركز قوة لنظام القذافي وتعقيد نسيجها الاجتماعي. كل ذلك وضع المدينة في موقع حرج بين خطوط الصدع لأطراف الصراع.

أكد اتخاذ تنظيم داعش من مدينة سرت عاصمة لولاية طرابلس عام 2015 على أهميتها الرمزية والاستراتيجية مُجدداً.⁹ ما دفع بحكومة الوفاق الوطني والقيادة العامة للدخول في سباق خوض معركة تحريرها بغرض تحقيق بعض المكاسب

5. بعد سقوط طرابلس في أيدي قوات المعارضة الليبية، أعلن معمر القذافي سرت عاصمة لليبيا، حيث استمات أنصار القذافي في الدفاع عنها. لحق بها دمار هائل خلال هذه المعركة الفاصلة في تاريخ الحرب الأهلية الأولى في 2011. في سنة 2016 شهدت سرت معارك عنيفة بين قوات تنظيم داعش وقوات البنيان المرصوص التي استمرت ستة أشهر وانتهت بهزيمة تنظيم داعش ودمار 35% من البنية التحتية للمدينة.

6. وكالة أخبار ليبيا 24، «عميد بلدية سرت لـ أخبار ليبيا 24: المجتمع الدولي أرحم بنا من أبناء جلدتنا، الجزء الثاني من الملف الاستقصائي الطريق إلى سرت.. المدينة المغضوب عليها»، 26 أكتوبر 2018، <https://akhbarlibya24.net/2018/10/26/عميد-بلدية-سرت-ل-أخبار-ليبيا-24-المجتمع/>

7. الصفحة الرسمية لقوة حماية سرت على الفيس بوك، 10 مارس 2019،

<https://www.facebook.com/Securing.Sirte/photos/a.481672142185166/826393041046406/?type=3&theater>

8. قناة المنار، «قوات "الوفاق" الليبية: طائرات مسيرة أجنبية قصفت مواقعنا في سرت»، 15 سبتمبر 2019، <http://almanar.com.lb/5710960>

9. الإسلاميون، «أهمية (سرت) الليبية في استراتيجية تنظيم الدولة الإسلامية»، 30 أكتوبر 2015، <http://islamion.com/news/أهمية-سرت-الليبية-في-إستراتيجية-تنظيم-الدولة-الإسلامية/>



السياسية. بدا ذلك واضحاً من خلال إعلان كل منهما انطلاق «ساعة الصفر» مطلع العام 2016.¹⁰ لكن فعلياً لم تتقدم قوات القيادة العامة خطوة واحدة نحو مقاتلة تنظيم داعش في مدينة سرت.¹¹ خاضت كتائب مصراته حرباً ضد محاولة التنظيم التمدد نحو مدينة مصراته غرباً قبل حتى صدور قرار المجلس الرئاسي وإعلان عملية «البنيان المرصوص» التي منحت الشرعية والدعم الدولي المتمثل في غطاء جوي أمريكي لتحرير سرت. في ديسمبر 2016، حققت قوات البنيان المرصوص انتصاراً هاماً على الرغم من خسائرها البشرية المرتفعة نسبياً،¹² وأعلنت تحرير المدينة بالكامل.¹³ لعبت بعد ذلك القوات المنتصرة دوراً رئيسياً في تأمين المدينة خاصة بعد انضمام معظم كتائبها إلى قوة حماية سرت التي تولت المهام العسكرية في المدينة. في حين تولى المجلس البلدي سرت المنتخب والتابع إدارياً لحكومة الوفاق الوطني مسؤولية إدارة الشؤون المحلية في المدينة عبر إشرافه على معظم المؤسسات والعقود الاستثمارية والخدمات الهامة، إضافة إلى التنسيق مع المنظمات المحلية والدولية الناشطة في المدينة لدعم الاستقرار.

وجد أهالي سرت أنفسهم مرّة أخرى بين خطوط الصدع بعد اندلاع الحرب في طرابلس أبريل 2019. حيث تقوم قوات تابعة لحكومة الوفاق الوطني على تأمين المدينة من الداخل، وترابط قوات القيادة العامة على حدودها الجنوبية والشرقية من الخارج، ولا يفصل بينهما سوى 25 كم. كان واضحاً لكلا القوتين المتصارعتين مدى أهمية السيطرة على مدينة سرت في سير العمليات العسكرية. من يسيطر عليها يسيطر على استكشاف الطريق المؤدي إلى شرق ليبيا وإلى غربها بشكل كامل. كما أنّ سرت هي بوابة إلى الجنوب الليبي ولاسيما مدينة الجفرة التي تمثل أهم القواعد اللوجستية للقيادة العامة للتقدم نحو الغرب والجنوب الليبي. أكدت القيادة العامة استهدافها لقوات الوفاق إبان محاولتها التقدم نحو الجفرة في سبتمبر الماضي¹⁴ ما يشير إلى أهميتها البالغة لطرفي الصراع.

ما يزيد من أهمية مدينة سرت بالنسبة لأطراف الصراع هو قربها من الموانئ والحقول النفطية. فالسيطرة عليها تعني امتلاك إحدى أهم الأوراق السياسية في الصراع الليبي ألا وهي جزء من أكبر مصادر دخل وعملة الدولة.¹⁵ تعني أيضاً السيطرة على العديد من المرافق الحيوية التي بُنيت تحت قيادة القذافي كالمطار والقاعدة الجوية والميناء وأكبر مجمع إداري في ليبيا (قاعات واقادوقو).

10. القدس العربي، «سباق "تحرير سرت" يهدد الجهود العسكرية ضد تنظيم الدولة في ليبيا»، 12 مايو 2016،

<https://www.alquds.co.uk/sباق-تحرير-سرت-يهدد-الجهود-العسكرية-ض/>

11. Elumami, Ahmed, "Western Libyan forces prepare attack on Islamic State stronghold", Reuters, 12 May 2016, af.reuters.com/article/topNews/idAFKCN0Y30O9

12. بلغت الخسائر البشرية في حرب سرت 730 قتيلًا و6 آلاف إصابة وفق تصريح وزير الصحة في حكومة الوفاق الوطني. أنظر إلى: بوابة الوسط، «بالأرقام.. الحصيلة النهائية لضحايا «البنيان المرصوص» في سرت»، 18 ديسمبر 2016، <https://alwasat.ly/news/libya/119475>

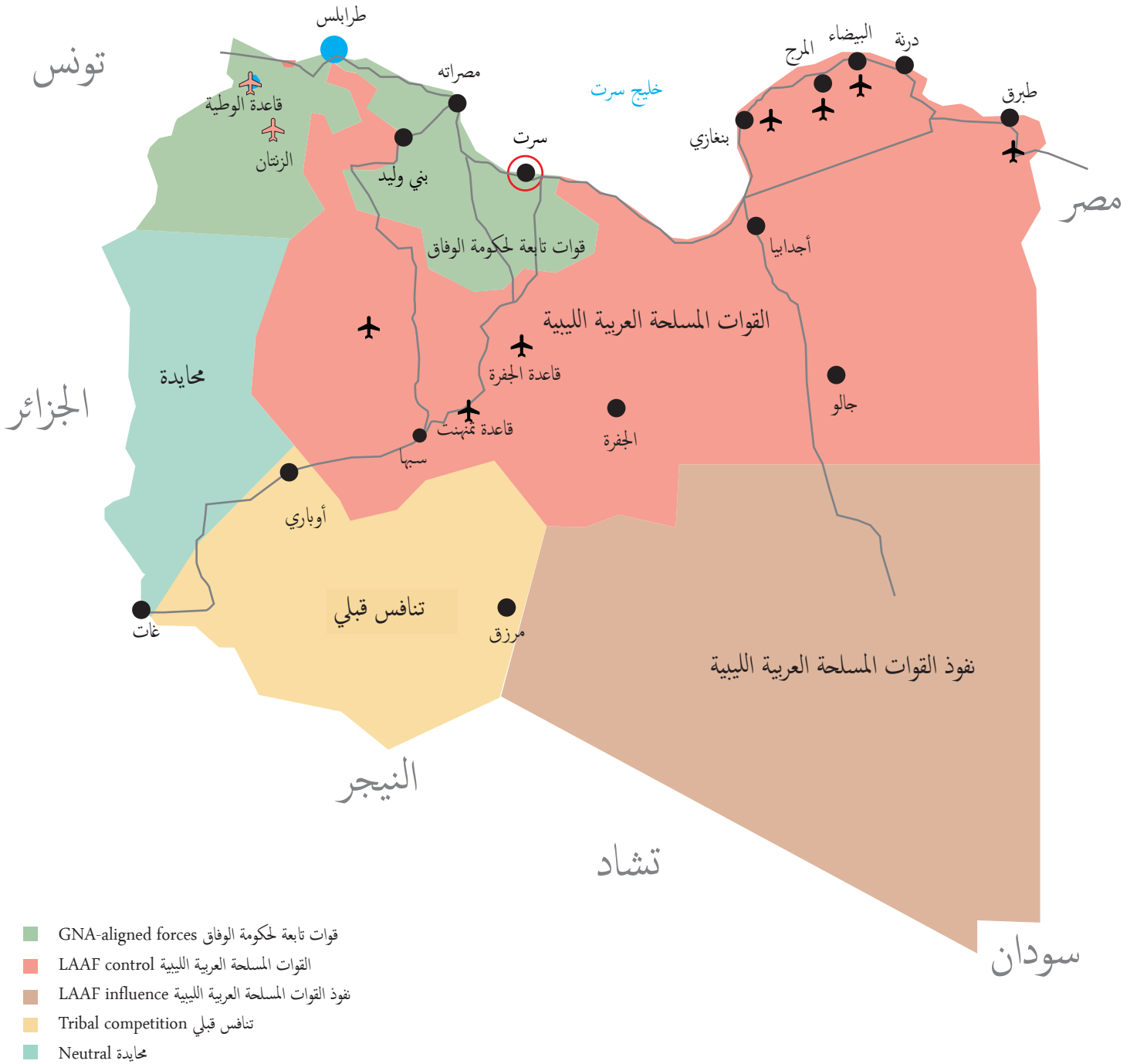
13. فرانس 24، «ليبيا: فايز السراج يعلن رسمياً تحرير مدينة سرت من الجهاديين»، 18 ديسمبر 2016، <https://www.france24.com/ar/20161218-ليبيا-حكومة-سرت-معارك-سيطرة-رسمي-تنظيم-الدولة-الإسلامية>

14. تصريح الناطق باسم القيادة العامة اللواء أحمد المسماري على صفحته الرسمية على الفيس بوك: «بيان بخصوص محاولة الميليشيات الإرهابية الهجوم على الجفرة»، 13 سبتمبر 2019، <https://www.facebook.com/LNAspox/videos/1442795562524797>

15. لتعرف أكثر عن استخدام المرافق النفطية كورقة سياسية، انظر مجموعة الأزمات الدولية، «ما بعد مواجهات الهلال النفطي في ليبيا»، 9 أغسطس 2018، <https://www.crisisgroup.org/ar/middle-east-north-africa/north-africa/libya/189-after-showdown-libyas-oil-crescent>



الشكل (1) يوضح مناطق السيطرة وخطوط التماس بين القيادة العامة وحكومة الوفاق الوطني حتى نوفمبر 2019





ساهمت أيضاً التركيبة الاجتماعية الفريدة لمدينة سرت في وضعها بين خطوط الصدع. حيث تتميز بالتنوع القبلي والديمقراطي، ويرتبط أهلها بقبائل وعائلات في مختلف المناطق والمدن، وهذا ما جعلها مركزاً للشبكة الاجتماعية المترامية الأطراف في ليبيا.

فمثلاً قبيلة الفرغان التي ترجع في أصولها إلى قبيلة ترهونة إلا أنها تُحسب على قبائل المنطقة الشرقية نظراً لامتدادها الكبير هناك. كذلك قبيلة ورفلة المحسوبة كإحدى أكبر قبائل المنطقة الوسطى والأكثر انتشاراً في ليبيا، وقبيلة القذاذفة التي يقع ثقلها الأكبر في الجنوب الليبي وترتبط هاتان القبيلتان بعلاقات تاريخية قوية. من القبائل الأخرى البارزة في المدينة هما قبيلتا المعدان والسواوة (ترجع في أصولها إلى قبيلة المعدان)، وقبيلة الهاملية والعديد من العائلات خاصة سكان الحي رقم 1 التي ترجع في أصولها إلى مدينة مصراته. ترجع بقية القبائل والعائلات في مدينة سرت إلى أصول وقبائل مختلفة من ليبيا. أبقى هذا التنوع الفريد مكونات سرت الاجتماعية على تواصل مستمر مع معظم المكونات الليبية الأخرى. ما يعني أن طرفي الصراع يحظيان بحاضنة اجتماعية داخل المدينة، متمثلة بقبيلة الفرغان التي ينتمي إليها قائد قوات القيادة العامة المشير خليفة حفتر،¹⁶ وكذلك عائلات مصراته¹⁷ في المدينة التي لا تُخفي ولاءها لحكومة الوفاق الوطني.¹⁸

لا تقع مدينة سرت بين خطوط الصدع السياسية للحرب الأخيرة فحسب، بل إن التوجهات السياسية فيها أكثر تعقيداً لارتباطها بشكل وثيق بأطراف الصراع الليبي منذ فبراير 2011. ما يجعل من سرت حالة استثنائية هو وجود روابط مشتركة لأبرز أطراف الصراع، إلى جانب كونها منطقة تشنجات سياسية وقبيلية معقدة.¹⁹ تحافظ قبيلتان من أكبر قبائل المدينة وهما ورفلة والقذاذفة على ولائهما للنظام السابق رغم أنهما منقسمتي الولاء في الوضع الراهن ولكلٍ منهما دوافعه. يرى الموالون للقيادة العامة من القذاذفة أنها الطريق الوحيد لعودة سيف الإسلام القذافي، بينما تتعلق دوافع الموالين من ورفلة بالثأر من مصراته لوقوفها خلف القرار رقم 7 الشهير لاجتياح بني وليد عاصمة قبائل ورفلة في 2012.²⁰ ويتمسك الطرف المناهض للقيادة العامة من القبيلتين بالولاء لحكومة الوفاق معتبرين سيطرة القيادة العامة بمثابة هيمنة قبيلة الفرغان على موارد المدينة ومؤسساتها. بالإضافة إلى وجود قناعة لديهم بأن القوات المسلحة العربية الليبية تحاول ترسيخ حكم عسكري يمكن أن يقود ليبيا إلى حرب أهلية شاملة في المستقبل القريب.²¹

16. يلعب الضباط المنحدرين من قبيلة الفرغان، سواء القدامى الذين كانوا جزءاً من نظام القذافي أو الجُدد الذين تخرجوا من تكتلات القيادة العامة دوراً هاماً في تعزيز صفوف القيادة العامة مثل: العميد المبروك المقرض الفرغاني قائد كتبية شهداء البخارية التابعة للقيادة العامة، ويُعتبر من أبرز القيادات العسكرية التي يعتمد عليها المشير في المنطقة الوسطى. كما لعب المبروك دوراً هاماً في السيطرة على الموانئ النفطية في رأس لانوف. اللواء سالم درياق الفرغاني أمر غرفة عمليات سرت الكبرى المرابطة شرق مدينة سرت والذي يُعتبر من أبرز قيادات القبيلة العسكرية حالياً.

17. ظهرت مصراته كقوة ذات وزن سياسي واقتصادي وعسكري في أعقاب سقوط النظام الليبي. ومنذ ذلك الوقت أصبحت تمثل طرفاً هاماً في المعادلة الليبية. حيث عمدت إلى الحفاظ على وحدة قواتها العسكرية لتعزيز مركزها السياسي والاقتصادي.

18. مقابلات ميدانية استهدفت أبرز الشخصيات السياسية والاجتماعية بعائلات مصراته بمدينة سرت، أبريل 2019.

19. بالرغم من أن الولاء الأبرز لأهالي المدينة لا يزال للنظام السابق إلا أن كلا قوات الوفاق والقيادة العامة تتمتعان بحاضنة شعبية أيضاً.

20. في 25 سبتمبر 2012، أصدر المؤتمر الوطني الليبي قرار رقم 7 لاجتياح مدينة بني وليد بناءً على ضغط مليشيات مصراته التي قادت الهجوم مع حلفائها من غريان والزاوية وطرابلس ومسلاته. شهد اجتياح المدينة انتهاكات جسيمة تسببت في تمزق النسيج الاجتماعي بين قبائل ورفلة ومصراته في مختلف المدن الليبية.

21. مقابلات ميدانية مع 20 شخصية شبابية واجتماعية وسياسية من قبيلتي القذاذفة وورفلة بمدينة سرت، أبريل 2019.

كيف نفهم الاستقرار الهشّ في مدينة سرت بعد سقوط داعش؟

بالرغم من تنوع الانتماء السياسي والعسكري داخل سرت إلا أن المدينة لا تزال تحافظ على استقرارها الهش منذ ديسمبر 2016 وحتى بعد اندلاع الحرب في طرابلس ورغم ظهور مؤشرات توسّع العمليات العسكرية إلى ما بعد طرابلس.²² توجد عدة عوامل ساهمت في خلق نوع من الاستقرار في المدينة، منها وجود قوة حماية سرت ونفوذ كتائب مصراته الكبير، ويوازيهما حضور الكتائب السلفية²³ الصغيرة نسبياً مقارنة بقوة كتائب مصراته. كذلك الضعف العام في قيادات القبائل الكبرى منذ سقوط المدينة في عام 2011. خاصة بعد الصدمتين الكبيرتين اللتين تعرضت لهما مدينة سرت بين 2011 و2016 وللتين ساهمتا في تردد معظم الفاعلين المحليين من الدخول أو المشاركة في أي صراع سياسي وعسكري على المستوى الوطني.

قوة حماية سرت وسيطرة كتائب مصراته على المشهد الأمني المحلي

تعتبر قوة حماية سرت التابعة لحكومة الوفاق الوطني الأبرز عسكرياً في المنطقة الوسطى. تضمّ القوة مجموعة من الكتائب المسلحة ينتمي معظمها إلى مدينة مصراته التي تمثل مصدر قوتها. شاركت معظم هذه الكتائب في عملية البنين المرصوص ثم استقرت في سرت لتأمينها. الأمر الذي دفع بحكومة الوفاق إلى تكليفها رسمياً عبر قرار تأسيس قوة حماية سرت، مارس 2017.²⁴ تتولى كتائب مصراته تأمين المؤسسات الهامة كمستشفى ابن سينا²⁵ والجامعة والمطار والميناء ومحطة الكهرباء البخارية وغيرها من المرافق العامة.²⁶

من جهة قادة كتائب مصراته فإنّ بقاءهم قريباً من المؤسسات الهامة يضمن لهم مراقبتها والاستفادة من أية عقود تنموية أو مشاريع هامة مثل مشروع إعادة الإعمار أو ملف تعويضات الأهالي المرتقب. يساهم أيضاً إبرام عقود بين قادة هذه المؤسسات وقادة الكتائب في الحفاظ على هذه الكتائب واستمرارها في تأمين المدينة.²⁷ وتعتبر هذه التحالفات بالنسبة لكتائبهم ضرورة كمصدر دخل بديل بعد خروجهم من طرابلس وانفراد كتائب طرابلس بالسيطرة على المؤسسات الهامة في العاصمة²⁸ وإيقاف حكومة الوفاق الدعم المالي لمنتسبي الكتائب غير العسكريين.²⁹

ما يجعل وجود كتائب مصراته مهماً في نظر سكان سرت هو حفاظها على المؤسسات من النهب والاعتداء الذي قد

22. RT + وكالات، «ليبيا.. قوة حماية سرت تعلن «النفير والطوارئ» في المدينة مع زحف جيش حفتر»، 10 مارس 2019، https://arabic.rt.com/middle_east/1006230 -قوة-حماية-سرت-النفير-و-الطوارئ-المدينة-زحف-جيش-حفتر/=

23. السلفية في ليبيا تُعتبر مجموعة دينية ظهرت في البلد في مطلع التسعينيات. تشتهر بالولاء المطلق للحاكم وتعتمد في فهم السياق الديني على أخذ الفتوى من مشايخ السلف بالملكة السعودية. تؤمن بشكل مطلق أنها الأقرب إلى الإسلام الصحيح وكل المجموعات الأخرى هي على خطأ. ينقسم السلفيون اليوم إلى عدة أقسام أبرزها من يُطلق عليهم لقب المداخلة نسبة إلى الشيخ ربيع المدخلي.

24. وكالة الأناضول، «الوفاق الليبية تشكل قوة عسكرية لحماية سرت»، قناة الجزيرة الإخبارية، 25 مارس 2017، <https://www.aljazeera.net/news/arabic/2017/3/25> الوفاق-الليبية-تشكل-قوة-عسكرية-لحماية-سرت

25. مقابلة عينية مع ثلاثة موظفين وزيارة ميدانية لمستشفى ابن سينا سرت، ديسمبر 2018.

26. يمثل أمر بقاء مصراته في سرت وعدم تركها سهلة المنال أمام قوات القيادة العامة أمراً مهماً لأهل مصراته من الناحية الرمزية خاصة بالنظر إلى الفاتورة البشرية الباهظة التي دفعتها مصراته إبان حرب تحرير المدينة في عام 2016.

27. مقابلة عينية مع ثلاثة موظفين وزيارة ميدانية لمستشفى ابن سينا سرت، ديسمبر 2018.

28. المنصة الليبية، «غسان سلامة: مليشيات طرابلس دخلت الوزارات.. تغولوا على الحكومة والمؤسسات والمصارف وخطفوا الناس»، 14 أكتوبر 2018، <https://elmanassa.com/news/view/20470>

29. بمعنى الذين ليس لديهم رقم عسكري. إيوان ليبيا، «قوة حماية وتأمين سرت تطالب بصرف مستحقاتها»، 4 مارس 2019، <http://ewanlibya.ly/news/news.aspx?id=298948>



يطالها من قبل بعض الخارجيين عن القانون. مع ذلك، اهتمت كتائب مصراته أيضاً بتحسين علاقتها بالمجتمع السرتاوي كنوع من الاعتراف بما لحق به من ظلم على يد كتائب مصراته إبان سقوط مدينة سرت في 2011.³⁰ وحرصت قوة حماية سرت على توزيع معظم كتائب وسرايا مصراته على مواقع خاصة بعيدة عن المناطق السكنية العريقة بحيث يشكل طوقاً أمنياً على المدينة دون الاحتكاك المباشر مع المحليين. على سبيل المثال، تستقر معظم سرايا لواء المحجوب في المنطقة الصناعية غرب المدينة، بينما تستقر أخرى جنوب وشرق المدينة على خطوط الصدع مع قوات القيادة العامة ومراكز نشاط تنظيم داعش.³¹ يحرص في المقابل المجتمع السرتاوي على الحد من تعامله المباشر مع هذه الكتائب تفادياً لأي صدام هم الطرف الخاسر فيه نظراً لعدم توازن القوى. ما يعني أن المجتمع السرتاوي لا يملك ذلك التأثير الملحوظ على هذه الكتائب. لكن بعض قادة الكتائب المصراتية مثل عبد الواحد الزرع أمر كتيبة النصر التابعة لقوة حماية سرت والمكونة في أغلبها من المدنيين المنحدرين من مدينة مصراته، يحرصون على تطوير علاقاتهم الاجتماعية بالمجتمع السرتاوي. ينتهج عبدالواحد الزرع سياسة مختلفة عن بقية كتائب مصراته وذلك عبر الاندماج في التحالفات السلفية المسيطرة على البلدية. توفّر له هذه السياسة الاستفادة من أية عقود أو استثمارات كأحد أعيان أو رجال أعمال المدينة الفاعلين.³²

إنّ قدرة قادة كتائب مصراته على السيطرة وتجنب الخلافات فيما بينهم كان عاملاً هاماً في سيادة الاستقرار الهش في المدينة حتى الآن. لكن ذلك لا ينفى التباين في التوجهات والخلافات الداخلية على السلطة في أوساط هذه الكتائب. فعندما قام أحد أفراد إحدى الكتائب المصراتية الأخرى بقتل آخر تابع لسرية عقبة بن نافع التابعة لكتيبة 166 المكونة من أبناء قبيلة السواوة من سرت ومصراته،³³ قامت الأخرى بالردّ مباشرة بقتل الجاني المصاب في الأول من يناير 2019 عبر اعتراض سيارة الإسعاف التي كانت تُقلّه إلى مصراته عند بوابة سرت الغربية. تمت السيطرة على الخلاف ومُنِع الصدام المسلح خلال ساعات معدودة عبر التواصل مع طرفي النزاع بشكل مباشر ودون السماح لأيّ قوة من أخرى بالتدخل.³⁴ يدرك قادة مصراته أن أي خلاف مسلح فيما بينهم قد يتم توظيفه إعلامياً ضدّهم من قبل مناصري القيادة العامة في المدينة. كما أن هذه الكتائب التي تصدّرت المشهد الليبي في محاربة الإرهاب تحلّوّل تقديم نموذجاً للاستقرار في مدينة سرت خاصة بعد أن كانت تُنتهم من قبل القيادة العامة بالإرهاب.³⁵

الكتيبة 604 مشاة السلفية، قوة صاعدة وروابط معقدة بالمجتمع المحلي

تضمّ قوة حماية سرت بالإضافة إلى كتائب مصراته الكتيبة 604 مشاة ذات الميول السلفية (المدخلية كما يسميها مناهضيها) والتي تُعتبر ثاني أبرز الكتائب المسلحة في المدينة بعد كتائب مصراته. تأسّست في أغسطس 2015 بعد اغتيال الشيخ خالد بن رجب الفرجاني أحد أبرز القيادات السلفية بمدينة سرت. فشل الانتفاضة اللاحقة التي قام بها السلفيين على تنظيم داعش في سرت³⁶ هو السبب الذي أجبرهم على مغادرة المدينة وتأسيس كيان عسكري سلفي خاص

30. Human Rights Watch, «Death of a Dictator, Bloody Vengeance in Sirte», 16 October, 2012, <https://www.hrw.org/report/2012/10/16/death-dictator/bloody-vengeance-sirte>

31. أكد مصدر أمني تابع لقوة حماية سرت رصد سرايا الاستطلاع في جنوب المدينة لتحركات مشبوهة في جنوب منطقة الهلال النفطي، وسط ترجيحات تشير إلى علاقة داعش بتلك التحركات (للمزيد: عبدالله الشريف، «هجوم حقتر على طرابلس يعيد «داعش» مجدداً إلى الجنوب الليبي»، العربي الجديد، 5 مايو 2019، <https://www.alaraby.co.uk/politics/2019/5/5/هجوم-حقتر-على-طرابلس-يعيد-داعش-إلى-الجنوب-الليبي>)

32. مشاهدات الكاتب بناء على عدة مقابلات مع مسؤولي مدينة سرت.

33. مقابلة عينية مع قائد ميداني بالكتيبة 166 مشاة، أبريل 2019.

34. مكالمة هاتفية مع أحد أفراد الكتيبة 166 مشاة، أكتوبر 2018.

35. مقابلة عينية مع أمر قوة حماية وتأمين سرت، 2019.

36. فريديريك وير، «وداعاً للهوء؟ السلفيون «المدخلون» في ليبيا ينشطون في المعركة ضد تنظيم الدولة الإسلامية، وينخرطون في النزاعات بين الفصائل»، مركز

بهم. اختاروا محمية الهيشة شرق المدينة موقعاً لهم تحت قيادة الشيخ أيمن الزاوي.

تتكون كتيبة 604 في معظم أفرادها من السرتاويين وتدينُ بالولاء الظاهر والتبعية لحكومة الوفاق إلا أنَّ أبرز قادتها ينتمون إلى قبيلة الفرغان الداعمة للقيادة العامة. على الرغم من كون الكتيبة جزء من قوة حماية سرت لكنّها لا تحظى بثقة معظم قادة هذه القوة.³⁷ ومع ذلك لم يسبق أن حدث صدام مُسلح بين مجموعات القوة تقريباً.³⁸ لا تملك الكتائب السلفية القدرة على مواجهة كتائب مصراته في سرت، لذلك تعتمد على وجود حليف مصراتي في المدينة مثل كتيبة النصر³⁹ التي تتيح للكتائب السلفية التنصل من أي مواجهة مسلحة. حدثت وتدخلت كتيبة النصر عند قيام أحد أفراد الكتيبة 604 مشاة بإطلاق النار على أفراد مديرية أمن سرت المدعومة من قبل قوة حماية سرت في أغسطس 2019. أدى هذا الإشكال إلى انتشار مسلح في الحي الثالث قبل أن يتدخل قائد الكتيبة عبدالواحد الزرع وينهيه عبر التواصل الاجتماعي مع الأطراف المعنية وجمعهم للحوار بعيداً عن التصعيد المسلح.⁴⁰

استغلت الكتيبة الدعم المُقدّم لها من قبيلة الفرغان بسبب وجود أحد أبناءها على رأس الكتيبة. لكنها قامت لاحقاً بترسيخ وتوسيع نفوذها عبر الإشراف على تأمين مكتب عميد المجلس البلدي الذي أصبح أبرز مصادر قوتها في المدينة. لم يجد عميد المجلس البلدي بديلاً عن الحماية خاصةً بعد تعرضه للخطف من قبل إحدى المجموعات المسلحة في 2016 بالعاصمة طرابلس، وخوفه المستمر من هيمنة كتائب مصراته أو تدخلها في عمل المجلس البلدي.⁴¹ ذلك الحال أتاح للكتيبة 604 اكتساب نوع من التأثير على المجلس البلدي سرت وعمليات أخذ القرار فيه. فتسبب ذلك في خلق بعض الخلافات المعقدة بين أعضائه ممّا أثر سلباً على جهود العميد.⁴² على سبيل المثال، حاول عميد المجلس البلدي في منتصف 2018 إقالة مدير المعهد العالي للعلوم والتقنية سرت لأنه رفض سيطرة الكتيبة 604 والأمن المركزي⁴³ على مقر المعهد وإيقاف التدريس فيه.

كما تستغل بعض قيادات الكتيبة 604 علاقتها الوطيدة مع بعض الكتائب الأمنية العسكرية والقيادات السلفية النافذة في طرابلس كقوة الردع الخاصة للوصول إلى أروقة الرئاسة والتأثير به. أو لتهديد وابتزاز بعض المسؤولين في مدينة سرت إما بتهم الفساد أو الإرهاب أو الإقالة من المنصب. من المُرجح أنّ قلة الكفاءة وكثرة التجاوزات القانونية والمالية لمسؤولي المدينة قد وفرت لهؤلاء القادة فرصة لفرض سيطرتهم على أي مؤسسة دون الحاجة إلى رئاستها.⁴⁴

صاحب النفوذ المتزايد في المجال السياسي في سرت توسّع نفوذ الجماعة السلفية في المجتمع المحلي بما فيه تدخلهم

كارنيغي للشرق الأوسط، 13 أكتوبر 2016، <https://carnegie-mec.org/diwan/64863>

37. المركز الوطني لدعم القرار، «أمر عملية البناء المرصوص بحذر "بشكل غير مباشر" من كتيبة سلفية بمدينة سرت الليبية»، 14 مايو 2017، http://npdc.ly/index.php?option=com_content&view=article&id=6751:2017-05-14-08-18-23&catid=8:2015-01-29-10-08-27

38. فريدريك وير، «وداعاً للهدوء؟ السلفيون «المدخلون» في ليبيا ينشطون في المعركة ضد تنظيم الدولة الإسلامية، وبنخراطون في النزاعات بين الفصائل»، مركز كارنيغي للشرق الأوسط، 13 أكتوبر 2016، <https://carnegie-mec.org/diwan/64863>

39. مقابلة مع قيادي بكتيبة شهداء سرت، مقابلة مع قيادي بالكتيبة 166 مشاة، مارس 2019.

40. مقابلة عينية مع ضابط تحقيق بمديرية أمن سرت، مقابلة مع شهود عيان بالحي السكني الثالث، أغسطس 2019.

41. مقابلة عينية مع عميد المجلس البلدي سرت، أغسطس 2018.

42. بوابة أفريقيا الإخبارية، «لجنة اجتماعية لحل الخلافات بين أعضاء المجلس البلدي سرت»، 13 أكتوبر 2018، <https://www.africatnews.net/article-لجنة-اجتماعية-لحل-الخلافات-بين-أعضاء-المجلس-البلدي-سرت/>

43. الأمن المركزي هو جسم أمني مُشكّل حديثاً ويمثل الجانب الأمني للجماعة السلفية. رغم أن معظم أفراد الأمن المركزي من العامة (لا يحملون توجهات دينية) إلا أن مؤسسه ورئيسه هو قيادي سلفي بارز في الكتيبة 604. توسّع النفوذ السلفي عبر هذه المؤسسة سيوفّر له بعض الميزانيات المالية من حكومة الوفاق التي قررت بدورها اتباع آلية لدعم المؤسسات التابعة للداخلية بالمدينة كأولوية على خلاف الكتائب العسكرية التي تم إيقاف صرف الميزانيات لها. أشرفت قوة الردع الخاصة على تدريب وتجهيز الكتيبتين. يتولى اليوم الأمن المركزي تأمين أكبر مجمع إداري في المدينة كفاعات واقادوقو، والذي يضم داخله المجلس البلدي ومعظم القطاعات والمكاتب الخدمية في المدينة.

44. مقابلات عينية استهدفت مسؤولين بمدينة سرت، 2017.



في التعليم والمدارس الدينية التقليدية في المساجد ومكتب الأوقاف وبعض وسائل الإعلام المحلية. امتد نفوذهم ليشمل الاستيلاء على مقرّ ثاني أكبر مؤسسات التعليم العالي في المدينة المعهد العالي للعلوم والتقنية سرت ومبنى آخر خاصّ بمدرسة تعليم ابتدائي⁴⁵ بالحيّ السكني الثالث المكتظ بالسكان والذي ينتمي غالبية إلى قبيلة الفرغان. أبدى أهالي الحيّ انزعاجهم من تواجد الكتيبة في المناطق السكنية خاصةً بعد انفجار مخزن الذخائر في يوليو 2019 الذي عرض حياة المدنيين للخطر وألحق الضرر بممتلكاتهم.⁴⁶

ساهمت حوادث عدّة كالاقتال القسري والتعذيب والقتل التي أُتّهمت بها الجماعة السلفية⁴⁷ في تنامي الهواجس الأمنية لأهالي المدينة تجاه هذه الممارسات المشابهة لممارسات تنظيم داعش وفق وصف بعض الأهالي.⁴⁸ كما تسببت في فقدان الجماعة السلفية لحاضنتها القبلية داخل قبيلة الفرغان لكن دون أن يكون لذلك تأثير كبير عليها. فالجماعة تعتمد اليوم على شبكة معقدة من التحالفات مع أبرز الشخصيات كعميد المجلس البلدي سرت والكيانات السياسية والعسكرية الفاعلة داخل وخارج المدينة.

أصبحت الكتائب السلفية بمدينة سرت في موقف حرج بعد تصاعد وتيرة الحرب في طرابلس واستهداف طيران مجهول داعم للقيادة العامة لمدينة سرت. فتباينت مواقف قياداتها بين الولاء القبلي للقيادة العامة وبين التبعية العسكرية لقوة حماية سرت. لذلك التزم قائد الكتيبة 604 مشاة ونائبه الصمت (على الأرجح لحسابات قبلية). تفضّل قبيلة الفرغان أتباع النهج الدبلوماسي. حيث لم تبادر إلى أيّ تحرّك ضدّ قوات الوفاق في مدينة سرت حتى مع تصاعد وتيرة الحرب في طرابلس. تدرك قبيلة الفرغان بأنّ حربها ستكون خاسرة في الوقت الراهن، وتُدرِك أيضاً أنّ تحركها مرهون بتقدّم قوات القيادة العامة نحو سرت. على النقيض من ذلك، أظهرت قيادات سلفية سرتاوية لا تنتمي إلى قبيلة الفرغان وأبرزها القيادي محمود شر الطريق الورفلي رفضها لهجوم القيادة العامة على طرابلس موضحةً السبب في استعانة القيادة العامة بمرتزقة فاغر الروسية بالإضافة إلى تحالف القيادة العامة مع كتائب الكاني بترهونة⁴⁹ وكتيبة عادل دعاب بغريان المحسوبتين على الجماعة الليبية المقاتلة⁵⁰ والتي تُعتبر عدواً للجماعات السلفية.⁵¹ دفع هذا الانقسام الحاصل بالجماعات السلفية إلى إعادة حساباتها مجدداً في مدينة سرت والتزام الحياد. إلا أنّ قلة من الأفراد لم يلتزموا بموقف الجماعة واتخذوا موقفاً شخصياً بالقتال في الجانبين كل حسب ولأهه كما أكد ذلك الشيخ السلفي المناهض للقيادة العامة أنور فرج سويسي من مدينة مصراته.⁵²

45. فريدريك ويربي وعماد بادي، «مكأنّ من اليأس المتمايز: بعد طرد تنظيم الدولة الإسلامية، تواجه مدينة سرت تحديات عدة في مجال الأمن وإعادة الإعمار»، مركز كارنيغي للشرق الأوسط، 13 أغسطس 2018، <https://carnegie-mec.org/diwan/77024>

46. زيارة ميدانية ومقابلة بعض سكان الحيّ السكني الثالث بمدينة سرت، يوليو 2019.

47. مقابلة عينية مع عائلة عبد السلام على المطري الفرغاني الذي توفي في تونس بعد تعرضه للتعذيب داخل مقر كتيبة 604 أثناء احتجازه. انظر أيضاً إلى: بوابة أفريقيا الإخبارية، «سرت.. الحالة الصحية لسجين تكشف فضاة ممارسات التعذيب بالمدينة»، 6 يونيو 2019، www.afrigatenews.net/a/220589

48. فريدريك ويربي وعماد بادي، «مكأنّ من اليأس المتمايز: بعد طرد تنظيم الدولة الإسلامية، تواجه مدينة سرت تحديات عدة في مجال الأمن وإعادة الإعمار»، مركز كارنيغي للشرق الأوسط، 13 أغسطس 2018، <https://carnegie-mec.org/diwan/77024>

49. كتائب الكاني تُعرف أيضاً باللواء التاسع واللواء السابع في الوسط العسكري. هي مجموعات شبه عسكرية ينتمي إليها قبيلة ترهونة وتسمى بالكانيات نظراً لسيطرة عائلة محمد الكاني عليها رغم قول البعض بوقوف أحمد الساعدي مقرر المؤتمر الوطني السابق والعضو البارز بالجماعة الليبية المقاتلة خلفها بشكل كلي. نُسب إلى الكانيات بحسب تقرير منظمة ضحايا لحقوق الإنسان السنوي لعام 2016، قتلهم لـ 218 مدنيّاً ومسؤولية تهجير 300 أسرة من مدينة ترهونة خلال أعوام 2014 و2015. (للمزيد: عبد الباسط غبارة، «ترهونة.. جرائم تتعدّد والفاعل واحد»، بوابة أفريقيا الإخبارية، 28 أغسطس 2017، www.afrigatenews.net/a/145877)

50. الجماعة الليبية المقاتلة هي تنظيم مسلح يحمل فكر السلفية الجهادية. أنشأه مجموعة من الشباب الليبيين الذين عادوا إلى ليبيا بعد أن شاركوا في الحرب الأفغانية السوفيتية. قامت بعمليات مسلحة في مواقع مدنية وأمنية بليبيا في تسعينيات القرن العشرين بهدف إسقاط نظام العقيد معمر القذافي إلا أن النظام الليبي السابق قضى عليهم واعتقل مجموعة كبيرة منهم. في عام 2009 قام زعماء الجماعة بمراجعة أفكارهم وقدموا اعتذاراً للدولة، الأمر الذي أدى إلى إطلاق سراحهم خلال مبادرة قام بها سيف الإسلام القذافي.

51. حوار ونقاش عام مع أحد أبرز قيادات الكتيبة، يناير 2019.

52. منشور للشيخ والقيادي السلفي أنور سويسي على صفحته الرسمية على الفيس بوك.

قيادة اجتماعية ضعيفة، سياسيات الصدمة والبقاء

قبل 2011 كانت قبيلتنا القذاذفة وورفلة الأبرز في مدينة سرت لكن الأمر اختلف كثيراً بعد سقوطها في 2011. مقتل أو فرار وغياب معظم قياداتها الفاعلين عن المشهد بسبب الولاء للنظام السابق والتحفّظ في التعامل مع مكونات النظام الجديد، ساهم في خلق فراغ عامّ وتشتيت واضح في المكونات الاجتماعية في المدينة. سقوط سرت واستباحتها من قبل القوات المُفتحمة وتهميشها أثر بشكل كبير على النسيج المحلي. ساهم أيضاً ضعف القيادات الاجتماعية لقبائل سرت في الحفاظ على الاستقرار الهشّ في المدينة.

رغم ظهور قيادات اجتماعية جديدة في المدينة إلا أنها لم تتمكن من توحيد القبائل أو كسب احترامها في ظل الانقسام السياسي والعسكري والقبلي الذي تشهده قبائل سرت. كثرة الانتهاكات التي شهدتها المدينة في السابق جعلت من القيادات القبلية تخاف على نفسها وعائلاتها وممتلكاتها. فأنّ ذلك سلباً على قدرة قبائل سرت في مواجهة توازن القوى السائد في المدينة منذ 2016 بشكل مباشر وإرادتها فيها حتى الآن. مع ذلك توجد بعض القيادات التي تحاول مع قادة قبائل أخرى من سرت أن تلعب دوراً وسيطاً بين مكونات اجتماعية مختلفة وكتائب مختلفة. فعلى سبيل المثال، ساهم أعيان وورفلة والفرجان والقذاذفة معاً في التوفيق بين قبيلة المعدان وقبيلة الهماملة على خلفية قيام أحد أبناء قبيلة المعدان بقتل شاب من قبيلة الهماملة في أكتوبر 2018 حيث تم تسليم القاتل إلى مديرية أمن سرت وتمّ صلح اجتماعي بين القبيلتين.

لم تُظهر الشخصيات البارزة من قبيلتي القذاذفة وورفلة في سرت دعمها العلني لطرفي الصراع في طرابلس لكن فعلت ذلك بعض القيادات من هاتين القبيلتين في مناطق أخرى. حيث لا توجد مصادر موثوقة تُشير إلى أسماء ضباط سرتاويين من ذوي الرتب العالية من هاتين القبيلتين أعلنت انضمامها للقوات المسلحة العربية الليبية. يبدو أنّ هناك تأثيراً واضحاً للقيادات القبلية من خارج المدينة على القبائل داخلها لكن ليس على حساب مصالح ومستقبل القبيلة في الداخل. إنّ معظم المكونات السرتاوية تحاول دراسة المواقف السياسية والعسكرية والنظر في العواقب التي يمكن أن تؤثر على القبيلة في حال اتخاذها القرار. وهذا ما يجعل من قراراتها متذبذبة بين قبول الآراء الخارجية أو عدم تنفيذها حفاظاً على قوة القبيلة في الداخل. على سبيل المثال، لم تتحرك قبيلة الفرجان ضدّ قوات الوفاق في المدينة رغم موقفها الداعم للقيادة العامة التي تخوض قتالاً ضدّ قوات حكومة الوفاق منذ أبريل 2019 بل على العكس تماماً حيث تحافظ معظم قيادات القبيلة على تواصلها المستمر مع حكومة الوفاق وتمثيلها العسكري في المدينة المُتمثل قوة حماية سرت.

فرص تعزيز السلام والاستقرار

في الختام، يُعتبر التوازن النسبي بين القوات القبلية والسياسية في سرت عاملاً مهماً في الحفاظ على الاستقرار السائد بالمدينة منذ نهاية 2016. فقد ساهمت الاستراتيجيات التي نفذها الفاعلون الرئيسيون على خلاف قرارات حلفائهم أو قبائلهم الأم في تجنّب الصدام. أهمّ ما تضمّنته هذه الاستراتيجيات هو تمركز الكتائب خارج المدينة القديمة السكنية وعدم الاصطفاف وراء طرفي الصراع في طرابلس، بالإضافة إلى عدم تحدي هيمنة كتائب مصراته المسيطرة على المشهد الأمني، والحدّ من الصراعات الداخليّة بالاعتماد على العلاقات الاجتماعية.

في الوقت الذي يُتّهم الفاعلون الرئيسيون في ليبيا بلعب لعبة محصلتها صفر، يقيم الفاعلون في سرت فوائد مواقفهم في المدينة عبر الفاتورة المُحتملة لأيّ صراع مُستقبلي. يُمكن القول بأنّ الأهميّة الاستراتيجية للمدينة والصدمتين اللتين تعرّضت لهما في السنوات الأخيرة صارتا تُؤخذان بالاعتبار في أيّ قرارات استراتيجية.



لا يُمكن لأحد أن يتوقَّع نهاية قريبة للصراع في طرابلس لذا فإنَّ على صنَّاع القرار الليبيّين والدوليين أن يستعينوا بالخبرات الإيجابية في مدينة سرت عندما يبدؤون بتصميم سياسات الاستقرار.

إنَّ موقع مدينة سرت الاستراتيجي بين خطوط الصِّدع المختلفة يزيد إمكانياتها للعب دورٍ مهمٍّ في التشجيع على بناء السلام والمُصالحة عبر خلق فرص لفوائد مشتركة مبنية على التعاون. وهذا قد يُكمل تسوية سياسية للصراع الراهن التي لن تكون فعّالة وناجحة إلا إذا ارتكزت على ثلاثة محاور أساسية وهامة: فضّ الاشتباك، إعادة الارتباط، إطلاق برنامج اقتصادي تنموي ذو طبيعة خاصة. وقد تلعب المنطقة الوسطى والتي تقع سرت في وسطها دوراً مهمّاً في المحاور الثلاثة بوجود فاعلين مُعتدلين ومقبولين من مُعظم أطراف النزاع في ليبيا.

تلعب البنية التحتية العسكرية والأمنية للمنطقة الوسطى (سرت- الجفرة) دوراً مهمّاً في عملية فضّ الاشتباك وإعادة الارتباط أمنياً. فقاعدة القرضابية الجوية في سرت التابعة لحكومة الوفاق، وقواعد الجفرة العسكرية المجهزة والتابعة للقيادة العامة يمكن لهما أن تلعب دوراً محورياً في وضع أسس السلام، ودعم وجود منطقة محايدة بين طرفي الصراع، وإعادة الارتباط مرة أخرى وفق أسس و ضمانات دولية. ساهم أيضاً وجود هذه المرافق في جعل المنطقة خط تماس بين طرفي الصراع وقاعدة هامة للانطلاق والسيطرة على موانئ ومناجم النفط.

تمثل الشبكة الاجتماعية لسكان مدينة سرت ونجاح قبائلها في اعتزال الحرب فرصة هامة للمصالحة في ليبيا. تحوي سرت خليطاً من القبائل التي استطاعت العيش بسلام فيما بينها رغم اختلاف توجهاتها السياسية، بل إنّها وقد تقوم باستثمار علاقاتها بأطراف الصراع للحفاظ على استقرار المدينة وتنميتها. تُمثّل الجغرافية المناسبة والتنوع السياسي والاجتماعي لمدينة سرت أهم عناصر إعادة الارتباط الاجتماعي في ليبيا والتي يجب الاستفادة منها واستثمارها لبناء قاعدة صلبة للسلام في المنطقة.

كما قد يشجع إنشاء منطقة اقتصادية ذات طبيعة خاصة على التعاون ويدعم جهود السلام. وهذا بدوره قد يُمهّد إلى تحويل سرت إلى منطقة تجارة حرة تكون رابطاً بين أجزاء ليبيا الثلاث وبين ليبيا والعالم. إنّ وجود المطار والميناء البحري يمكن أن يسهّل أنواع مختلفة من التجارة، وكذلك الوصول السلس لجميع الأطراف المحلية والدولية. كما يوفر مُجمّع قاعات واقدوقو أضخم وأنسب مجمع إداري في ليبيا لإقامة المعارض التجارية أو الحوار السياسي أو المصالحة الوطنية أو برامج إعادة الإعمار. تشمل المرافق الهامة في المدينة أيضاً وجود مُجمّعين للقصور الرئاسية على شاطئ البحر وآخر يُسمى قصور الضيافة بالإضافة إلى فندق سياحي على شاطئ خليج سرت فندق المهاري وغير ذلك من المرافق والأراضي الهامة التي يمكن أن تُمثّل فرصة استثمارية ثمينة للمستثمر المحلي والأجنبي. وفي هذا السياق، أصدرت حكومة الوفاق الوطني عدة قرارات جديدة مُسهّلة وداعمة للاستثمار من الناحية الإدارية، أبرزها هو تشكيل هيئة إعادة إعمار وتنمية مدينة سرت⁵³ ومنح الإذن لبلدية سرت وغيرها باقتراح وإنشاء مناطق حرة وشركات استثمارية مشتركة مع رأس مال محلي أو أجنبي.⁵⁴ إذا ما تمّ تنفيذ منطقة اقتصادية حرة بشكل فعال، فإنّها ستساهم في جعل فوائد الاستقرار – وإن كان هشاً – تفوق جوائز الصراع.

53. قرار المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني عن إنشاء هيئة لإعادة إعمار المدينة، أكتوبر 2018.

54. قرار رقم 4 لوزارة الحكم المحلي بحكومة الوفاق للبلديات باقتراح وإنشاء مناطق حرة وشركات استثمارية مشتركة مع رأس مال محلي أو أجنبي، أغسطس 2019.

الملحق الأول – قبائل منطقة سرت

القبيلة	مناطق النفوذ	الجنود	الانتشار
الفرجان	الحي السكني الثالث (مدينة سرت)، وادي الغربيات، القببية	ترهونة	شرق ليبيا
ورفلة	الحي السكني الثاني (مدينة سرت)، الشعبية (مدينة سرت)، وادي زمزم، أبونجيم، وادي بي، وادي جارف	بني وليد	شرق وغرب وجنوب ليبيا
قذاذفة	حي الناقة (مدينة سرت)، الشعبية (مدينة سرت)، حي الدولار (مدينة سرت)، أبوهادي، وادي الحنيوة، وادي جارف	غريان (ولكنها منقطعة عنها كلياً)	مدينة سبها
المعدان	المناطق الساحلية من الأربعين وسلطان إلى ضواحي المدينة	مصراته	مصراته وبنغازي
السواوة	منطقة السواوة مدينة سرت (مدخل سرت الشرقي الشمالي)	مصراته	مصراته
الهاملية	الزعران (مدينة سرت)	مصراته	مصراته
عائلات مصراتية	الحي الأول (مدينة سرت)	مصراته	شرق وغرب ليبيا
المغاربة	منطقة النوفلية – وتنتشر من البريقة الي اجدابيا (خارج المدينة)	قبائل الشرق	شرق ليبيا
الحسون	ام الخنفس - بن جواد	بن جواد	أم الخنفس - بن جواد
أولاد وافي	بن جواد – النوفلية	بن جواد	بن جواد والنوفلية
الزيانية	منطقة التسعين	التسعين	التسعين
أولاد سليمان	هراوة	هراوة	هراوة وسبها
العامرة	منطقة العامرة	العامرة	العامرة وسبها والخمس
الجماعات	هراوة	هراوة	هراوة والجفرة وسبها
الهوانة	هون - الجفرة	الجفرة	الجفرة

Middle East Directions
Robert Schuman Centre
for Advanced Studies

European University Institute
Via Boccaccio, 121
50133 Florence
Italy

Contact:

email: MED.Libya@eui.eu

website: middleeastdirections.eu

Robert Schuman Centre for Advanced Studies

The Robert Schuman Centre for Advanced Studies (RSCAS), created in 1992 and directed by Professor Brigid Laffan, aims to develop inter-disciplinary and comparative research on the major issues facing the process of European integration, European societies and Europe's place in 21st century global politics. The Centre is home to a large post-doctoral programme and hosts major research programmes, projects and data sets, in addition to a range of working groups and ad hoc initiatives. The research agenda is organised around a set of core themes and is continuously evolving, reflecting the changing agenda of European integration, the expanding membership of the European Union, developments in Europe's neighbourhood and the wider world.

Middle East Directions

The MIDDLE EAST DIRECTIONS Programme, created in 2016, is part of the Robert Schuman Centre for Advanced Studies (RSCAS). It has the ambition to become an international reference point for research on the Middle East and North Africa Region, studying socio-political, economic and religious trends and transformations. The programme produces academic outputs such as working papers and e-books. It also liaises with policy makers with a wide range of policy briefs, policy report and analysis.

Views expressed in this publication reflect the opinion of individual authors and not those of the European University Institute or the European Commission.

© European University Institute, 2019

Content © Omar Al-Hawari, 2019

doi:10.2870/46579
ISBN:978-92-9084-803-5
ISSN:2467-4540